إلتفاتات نقدية عند الإمام محمد البشير الإبراهيمي

الطالب: علي لشهب إشراف الدكتور: أمحمد داود

جامعة ابن خلدون تيارت ـ الجزائر جامعة ابن خلدون تيارت ـ الجزائر

يُعد الاهتمام بالبشير الإبراهيمي كبيرا في أوساط المثقفين والباحثين، لكن القلة القليلة منِ اشتغلت بأفكاره المتعلقة بالنقد الأدبي، كونها إشارات نقدية قليلة مبثوثة في ثنايا مقالاته المجموعة في أجزاء. ولقد حاولتُ في هذا البحث أن أقوم بدراسة استقصائية تحليلية لما جاء به الإمام محمد البشير الإبراهيمي من هذه الإشارات النقدية، معلقا على ذلك ومبرزا أهمية بعض نصوصه في النقد الأدبي رغم بساطتها وعفويتها، محاولا في ذلك كله أن لا أحيد عن مسار الرؤية التي قصدها الإمام في طرحه.

الكلمات المفتاحية: البشير الإبراهيمي؛ النقد؛ الألفاظ؛ المعاني؛ التأليف.

Critical Looks at Imam Muhammad al-Bashir al-Ibrahimi

Abstract: The interest in Al-Bashir Al-Ibrahimi is great among intellectuals and researchers, but very few of them who have worked with his ideas related to literary criticism, as there are few critical references transmitted in the folds of his articles, which are collected in parts. In this research, I tried to conduct an analytical survey of Imam Muhammad al-Bashir al-Ibrahimi of some of his texts in critical references, commenting on this and highlighting the importance of some of his texts in literary criticism despite their simplicity and spontaneity, trying in all of this not to deviate from the path of vision intended by the Imam.

Keywords: Al- ibrahimi, criticism, utterances, meanings, authoring

إن البشير الإبراهيمي أديب لا ككل الأدباء، فهو . مع اضطلاعه بالأدب العربي . عالم اجتماع، ومصلح يُعد في طليعة المصلحين المبرزين في العصر الحديث، وهو عالم وفقيه وأصولي ومحدّث ولغوي يحفظ من اللغة العربية الكثير من أشعارها ونثورها، شاردها وواردها، مأنوسها وغريبها، حتى إنه ليذكرك في أدبه، وطريقة أسلوبه؛ بأبي حيان والجاحظ وبديع الزمان، إلا أنه يتميّز عن

تاريخ تسليم البحث: 23 ماي 2017.

تاريخ قبول البحث: 14 أكتوبر 2017.

هؤلاء الأدباء الأعلام وغيرهم بلمسته الأدبية الخاصة، ونزعته الجزائرية الظاهرة، والتي عُرف بها لدى المشارقة والمغاربة. فكان يقال هذا أسلوب الإمام محمد البشير الإبراهيمي، وذلك راجع لما أُوتي به من فصاحة وبيان، وحماسة جَنان، ولطافة تنكيت، وشدة تبكيت، فكان بحق أن يُقال عنه إنه: أمير البيان في الجزائر، وأديب الشرق والغرب في العصر الحديث، ومدرسة -كاملة الأركان- جمعتِ العروبة والاسلام في أرض الجزائر الطاهرة.

ولعل البشير الإبراهيمي يُعدّ من القلائل في العصر الحديث ممن تمكنوا بجمع أشتات بعض العلوم والفنون، فكان "فلتة من فلتات الزمان"[1] و"دائرة معارف اسلامية"[2] لا يطرق بابا من أبواب اللغة والأدب والتاريخ والفلسفة والحديث إلا أسمعك ما يُطرب ويُدهش، وذلك لما كانت تحويه ذاكرته القوية الحافظة من مأثور، ولما كان يتمتع به عقله من ذكاء حادّ وحكمة... فإن قالوا قديما: على الأديب أن يجمع من كل علم بطَرَف، فإن الأديب محمداً البشير الإبراهيمي قد ثبُتتْ فيه هذه المقولة وتحققتْ، ولا أدلّ على ذلك هذه الدراسات المعاصرة التي تتحدث مرة عن أسلوبه، ومرة عن فكره الإصلاحي، ومرة عن منهجه الديني العقدي، ومرة عن صلته بعلم الاجتماع، ومرة عن نضاله في محاربة الاستعمار وهلمّ جرا.

لكن ومع كل هذه الدراسات المتنوعة التي تحدثتْ -وما تزال- عن شخصية البشير الابراهيمي إلا أن القليل مِنها مَن سلك طريق البحث في أقواله النقدية، وآرائه المتعلقة بالشعر والنثر كما وُجد لدى الأستاذ عبد الملك مرتاض[3]، وقليل منهم كعبد الملك بومنجل مثلا[4]، وآخرين لا أعلمهم.

وسأقف في هذا البحث على أكثر ما اشتملت عليه أقوال الإمام محمد البشير الابراهيمي والتي تندرج تحت دائرة النقد الأدبي، إما نقلا عن مراجع معتمدة، وإما رجوعا إلى آثاره مباشرة في أجزائه المعروفة.

فهذه الأقوال والمحطات النقدية التي سأعرضها هي في مجملها ضئيلة، ويظهر كذلك على الابراهيمي فيها العجلة والبساطة، وسيتبيّن لك ذلك حينئذ، وإليك مواضعها:

1. الشاعر محمد العيد آل خليفة[5]:

دارت مكاتبة خاصة بين الإبراهيمي والشاعر محمد العيد، وكان محمد العيد يعيش حالة من البؤس والقلق حينها، فأراد الإبراهيمي من خلال قصيدة الشاعر محمد العيد التي أرسلها إليه أن يخفف عنه، فكان من بين ما قال له فيما يتعلق ببحثي قوله:" طالما سمعت منك كلمة ' اليأس'، وبودّي أن لا أسمعها منك مرة أخرى لأنني أعدها غميزة في شاعريتك. ولولا شذوذ نعرفه في نفوس الشعراء كأنه من معاني كمالهم لما صدّقنا باجتماع اليأس والشعر،

وكيف ييأس الشاعر وهو ملك مملكة الآمال وسلطان جو الخيال. فإن كان تقيًا رجع من 'رجاء الله' إلى ما لا يحدّ له أمد. فكيف تيأس نفس الشاعر لولا ذلك الشذوذ؟

لقد قال أولكم:

حرك مناك إذا اغتم مت فإنهن مراوح"[6]

من هذا النص ندرك أن الإبراهيمي يعي ماهية الشعر الذي يتميز بالطرب وتحريك النفس، فكأن الشعراء لا ييأسون ماداموا يشعرون، لأنهم يهيمون في أودية الخيال، ويملكون أزمة الآمال...

2. بلاغة القرآن:

يقول الإمام الإبراهيمي معبرا عن إعجاز القرآن في بلاغته:" إننا نعد من إعجاز القرآن في البلاغة ما هو شائع في جميع آياته من الدقة المتناهية في **تحديد المعاني وتصوير الحقائق وتنزيل الألفاظ في مراتبها وتلوين الأساليب والتزاوج بين الصفتين أو الصفات حتى كأنهما صفة واحدة** كالقوي الأمين والغني الحميد، والحفيظ العليم، والعليم الحكيم. فليقصر الواصفون وليدعوا القرآن يصف نفسه بتلك الدقة العجيبة وذلك التصوير الرائع. وليسلك الدعاة سبيلهم إلى نفوس الناس بهذه الأوصاف الرائعة من هذه الآيات الجامعة، فإن ذلك أدعى إلى التأثير والتأثر وأبلغ في باب التشويق من كل تبويب في الكلام وتحبير وتزويق"[7]

حاول الإبراهيمي أن يبيّن جانبا من بلاغة القرآن وبيانه في كلمات موجزة شديدة في مناسبة ختم الإمام ابن باديس دروس تفسير القرآن، فعبّر عن أن القرآن قد جاءت ألفاظه مساوقة لمعانيه حين قال: "تحديد المعاني" و" تنزيل الألفاظ في مراتبها" أي وضع الألفاظ في المكان الذي به أليق وأنسب.

3. من هو محمد العيد آل خليفة:

لعل الحديث عن محمد العيد آل خليفة من قبل البشير الإبراهيمي سيتكرر مرات عدة، بحكم العلاقة الوثيقة بين الرجلين وبحكم أن الإبراهيمي كان دائما يشجع أعضاء جمعية العلماء على الكتابة وتلامذتها على مجاراة الأدباء والشعراء، والظهور أمام القراء بمظهر المقتدر عند العام والخاص.

يقول عن محمد العيد:" الأستاذ محمد العيد، شاعر الشباب وشاعر الجزائر الفتاة، بل شاعر الشمال الافريقي بلا منازع.

شاعر مستكمل الأدوات، خصيب الذهن، رحب الخيال، متسع جوانب الفكر، طائر اللمحة، مشرق الديباجة، متين التركيب، فحل الأسلوب، فخم الألفاظ، محكم النسج ملتحمه، مترقرق القوافي، لبق في تصريف الألفاظ وتنزيلها في مواضعها، بصير بدقائق استعمالات البلغاء، فقيه محقّق في مفردات اللغة علمًا وعملاً، وقاف عند حدود القواعد العلمية، محترم للأوضاع الصحيحة في علوم اللغة كلها، لا تقف في شعره . على كثرته . على شذوذ أو رخصة أو تسمح في قياس أو تعقيد في تركيب أو معاظلة في أسلوب، بارع الصنعة في الجناس والطباق وإرسال المثل، والترصيع بالنكت الأدبية والقصص التاريخية.

ومن يعرف محمد العيد، ويعرف إيمانه وتقواه وتديّنه وتخلّقه بالفضائل الإسلامية، يعرف أن روح الصدق المتفشية في شعره إنما هي من آثار صدق الإيمان وصحّة التخلّق، ويعلم أنه من هذه الناحية بدع في الشعراء"[8]

لعل هذا النص يعد الوحيد من بين النصوص التي تحدثتْ عن الشاعر محمد العيد بطريقة نقدية متواصلة، يحاول البشير الإبراهيمي أن يُعرف بالشاعر محمد العيد ويظهر للناس سمات شعره، وإن كنتُ أرى أن في بعض هذه الأحكام النقدية مُزايدة لما هو ظاهر في شعر محمد العيد آل خليفة، كقوله مثلا:" شاعر الشمال الافريقي بلا منازع".

وإني أعلم أن الإبراهيمي قد أعجب كثيرا بمحمد العيد في الشعراء لقلتهم آنذاك، وإصابة الأدب الجزائري بالضعف والفتور، ولأن محمدا العيد أيضا يحمل روح جمعية العلماء وينافح عن مبادئ العروبة والاسلام والوطن، لذلك كان من الإبراهيمي أن يرفع مقامه، ومن هنا جاء النص مادحا له ولشعره مبينا سمات أسلوبه ومنهجه في قرض الشعر.

والنص مليء بالمصطلحات النقدية التي تحتاج إلى وقفة كـ:" خصيب الذهن"، " رحب الخيال"، " طائر اللمحة"، " مشرق الديباجة"، " متين التركيب"، " فحل الأسلوب"، " فخم الألفاظ"، " مترقرق القوافي"، " لبق في تصريف الألفاظ"...

وأظن . في حدود علمي . أن هذه المصطلحات: **" مترقرق القوافي"**، **"طائر اللمحة"**، **" لبق في تصريف الألفاظ"** هي مبتدعة من قبل الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ولم يُسبق إليها أنُ استعملتْ هكذا.[9]

وفي الفقرة الأخيرة من نص البشير الإبراهيمي هذا يُحدثنا عن علاقة شعر محمد العيد بالدين والأخلاق، وهي نزعة دينية إسلامية مال إليها الإبراهيمي حين قال: " ومن يعرف محمد العيد، ويعرف إيمانه وتقواه(....) يعرف أن روح الصدق المتفشية في شعره إنما هي من آثار صدق الإيمان"...

والإبراهيمي يميل إلى هذا المبدأ لكونه عاملا لرفع الأمة وتوعية الشعب، وإيقاظ الهمم، وتحريك النفوس نحو مكارم الأخلاق، ولأن الجزائر كانت يومئذ بحاجة ماسة إلى ذلك.

4. رواية الثلاثة:[10]

من بين ما قاله الإبراهيمي عن هذه الرواية في توطئته لها قوله:" أما أسلوبها فهو سهل منسجم، متلاحم النسج، متين التركيب، فصيح المفردات، ليس فيه تكلف، ولا ركوب الضرورات، التي ألف الراجزون ركوبها، بريء من التكلف والحشو الذي ألفوا أن يختموا به الأبيات، ضعفا منهم، وضيق عطن في العربية وقصر باع في مفرداتها وتراكيبها، وفي أكثر أبياتها " لزوم ما لا يلزم"[11] من التزام حرفين أو ثلاثة في الرويّ، ومع ذلك فكل ما فيها من هذا النوع مقبول متمكن. وفيها كثير من أنواع التجنيس، وكلها من النوع العالي، المتمكن لفظه ومعناه البريء من التكلف، وإنما هو من استرسال الطبع، وقوة الأسر، وروح الملكة في العربية، وفيها أبيات مستقلة بمعانيها، تجري مجرى الأمثال، وفيها طائفة من الألفاظ الغريبة، التي لم يألف الكتاب والشعراء استخدامها، وحبّذا لو استعملوها وأكثروا منها، فإنها زيادة في ثراء اللغة وتوسيع لها، وليس في الأراجيز العلمية التي امتلأت بها الدنيا شيء سهل مستساغ إلا قليلا من أراجيز فحول البيان، مثلُ رقم الحلل لابن الخطيب[12]، ودول الإسلام لشوقي[13]، وما رأيت قوما طاع لهم الرجز وانقاد كعلماء شنقيط[14]، مع السهولة عليهم في النظم، ومتانة السبك."[15]

إن الإمام الإبراهيمي حقيق عليه أن يقول هذا عن رجزه، فإن رجزه حقا ليس فيه تكلف، يستعمل من الغريب مقدارا كي يُؤلف لدى الناشئة، فهو في هذا الرأي ناقد بصير يحاول أن يرفع من استعمالات اللغويين الشائعة وأساليبهم المبتذلة أحيانا، وهو ما سنعرفه في مقولة أخرى.

ويظهر على الإبراهيمي إعجابه بالبديع لكن دون تكلف، ولكثرة محفوظه . رحمه الله . كان يجري الأدب على لسانه عفو الخاطر من مألوف وغريب كما قيل عنه. فلا نستغرب من وجود ألفاظ غريبة في أدبه، فهي غريبة بالنسبة لنا، لكنها مألوفة عنده.

وقد ذكر الأستاذ الناقد عبد الملك مرتاض أن "الإبراهيمي لا يُقرّ بوجود غريبٍ أصلاً"[16]... وهذا القول يؤكده ما نص عليه الإبراهيمي في قوله هذا وما سأعرضه في مواضعَ أخرى.

5. بحر الرجز:

أنشأ الإمام الإبراهيمي حينما نُفي إلى آفلو ملحمةً طويلة جدا من بحر الرجز[17]، فيها الجد والهزل، وهي تحمل من سير الرجال وتاريخ الأمم الغابرة ما لا تحمله أيّ ملحمة،" ولئن تمتْ هذه الملحمة لتكوننّ أكبر ملحمة عُرفت في تاريخ العربية"[18]

يقول:..." وإني لأستعذبه[19] رغمًا عن عدّ المعرّي[20] إياه من سفساف القريض، قصَّرتم أيها النفر فقصَّر بكم.

وأنا لا أستعذب من الرجز إلا ما سلس وسهلت أجزاؤه كرجز ابن الخطيب في (نظم الحلل) ورجز شوقي في (دول الإسلام)، ولم أسمع ولا قرأتُ رجزًا أعذب ولا أسلس من رجز الشناقطة"[21]

يُعيد البشير الإبراهيمي حديثه عن الرجز، ويكرر عبارات وردتْ في النص السابق كقوله عن الشناقطة، وإعجابه بهم، وإكباره لهم، وكذلك تكراره لرجز لسان الدين ابن الخطيب وأحمد شوقي...

وهذا يدل على أن البشير الإبراهيمي قد أخذه رجز هؤلاء، وتأثّر بهم، ولا يرى الرجز من سقط المتاع إلا ما كان متكلفا، تعتريه الضرورات، ويغلب عليه الحشو فذلك هو المنبوذ المُسفّ، أما أن يكون . مثل ما جاء به . سلسا سهلا يجري على اللسان كما يجري الدهان كما قال الجاحظ فإنه . ههنا . مقبول ومُستعذب.

6. فلسطين الشهيدة:

"فلسطين الشهيدة" مقولة رددها أحد الصحفيين في مجلة ما، فكان من الإمام الإبراهيمي أن وقفَ عندها، ونقدَ صاحبها، وعاتبه على أن جعل فلسطين شهيدة، فأماتَها وهي حيّة، وأقام عليها ثلاث تكبيرات وهي ما تزال صابرة تُجاهد.

ومن خلال قراءتي للنص الذي سأعرض جزءاً منه الآن فإن الصحفي قد قالها من غير قصد، ولا هو يريد أن يقيم الحداد عليها، لكن البشير الإبراهيمي لا يدع الأمرَ يمرّ سدى، فهو مصلح وأديب ووطني نَبِه يقيم ما اعوجّ من قول وعمل، لذلك قال له:" فإن أشد تلك المصائب وأوجعها إيلاما تحذلق بعض الأقلام في تسميتها بـ " الشهيدة" كأنما تنعاها قبل الموت ونعيق بعض الغربان البشرية بأخبار الهزائم وتسويد بعض الصحف لأطرافها حدادًا عليها.

ما هذه التفاهة في الذوق أيها الصحفيون.. أماتت فلسطين حتى تصفوها بـ" الشهيدة" وتجلّلوا صحفكم بالسواد حدادًا عليها.

إن لم يكن فعال فليكن حسن فال..."[22]

كثيرا ما كتب الإمام الإبراهيمي عن فلسطين وتألم لألمها، وخصص لها مقالات طوالا في عيون البصائر، ولذلك جاء نقده ههنا شديدا نوعا ما، ولكن مع ذلك فهو نقد صحيح صريح لولا بعض القسوة الظاهرة عليه.

وكانّ البشير الإبراهيمي . وهو الناقد المتفطن . حينما عاب على الصحفيين هذا الذوق لا يريد لفلسطين أن تقع على الأرض وإن وقعت حقا، فقد أعقب في آخر كلامه هذا بقوله:" إن لم يكن فعال فليكن حسن فال...". وهذا ما كانت العرب تفعله في الجاهلية وما بعدها...

7. سُوق البصائر الأدبية:

يتحدث الإمام الإبراهيمي هنا إلى الكتّاب عن مجلة البصائر في جانبها الأدبي، فهو يقول أن للبصائر طرفين؛ أعلى وأدنى، ويعبر عن الأعلى بأنه هو السوق الذي به تتفاخر البصائر مع قرنائها من المجلات، وهو الطرف الذي نال إعجاب أدباء المشرق به، يقول الإبراهيمي عنه:" وهو. أي الطرف الأعلى . معرض العربية الراقية في الألفاظ والمعاني والأساليب، وهو السوق الذي تجلب إليه كرائم اللغة من مأنوس صيّره الاستعمال فصيحًا، وغريب يصيّره الاستعمال مأنوسًا، وهو مجلى الفصاحة والبلاغة في نمطها العالي، وهو أيضًا النموذج الذي لو احتذاه الناشئون من أبنائنا الكتّاب لفحلت أساليهم واستحكمت ملكاتهم مع اتقان القواعد ووفرة المحفوظ."[23]

ذكرني البشير الإبراهيمي حينما قال " معرض العربية الراقية في **الألفاظ والمعاني والأساليب**" بأبي الحسن حازم القرطاجني[24] الذي قسم كتابه منهاج البلغاء إلى ثلاثة أقسام: المعاني، المباني، الأسلوب. وكأنّي بالبشير الإبراهيمي يريد أن يقول أن الكلام لا يقوم إلا على ثلاثة أركان: لفظ ومعنى وأسلوب. واللفظ والمعنى قد يتحققان لجميع الناس، لكن الأسلوب . وهو الركن الركين في تقييم العمل الأدبي . لا يُنال جيّده لكل كاتب، وهو جوهر البلاغة والفصاحة وكاشف البليغ من العي.

وما بلغ القرآن هذا المبلغ من البيان والبديع إلا بطريقته المنسجمة في التركيب وهو ما يُصطلح عليه بالأسلوب، أو النظم، لذلك فالمعاني في الحقيقة هي بحاجة إلى ألفاظ أو مبانٍ، فإذا وضعتْ المعاني في ألفاظ فإنهما بلا شك سيكونان هما أيضا بحاجة إلى أسلوب، ومن هنا تكتمل العملية الإبداعية.

لقد ذكر الأستاذ عبد الملك مرتاض أن الإبراهيمي قد يكون " أوّل من أطلق صفة الكرائم على الألفاظ العربيّة الراقية، فشبّهها ببنات الأكارم والأكابر من النساء؛ فإنما تطلق الكريمة والعقيلة على المرأة الشريفة الحسيبة. فالكريمة تطلق في العربيّة على أرقَ الشيء وأجودِه مكانةً، وأشرفِه منزلةً."[25]

أما قوله (البشير الإبراهيمي):" من مأنوس[26] صيّره الاستعمال فصيحا، وغريب يصيّره الاستعمال مأنوسًا" فإنه رأي لا يتوافق . كما هو معروف . مع بعض النقاد القدامى والمحدثين،

فالغريب . في نظر الإمام . "على من لا يعرف العربيّة"[27]، ولا ألمّ بمفرداتها وتراكيبها كما فعل الأولون.

لكن السؤال الذي ربما يقع في الأذهان هو: هل يعني أن الإمام الإبراهيمي يُنكر وجود الغريب (أي في ذاته)؟

مما يُفهم من نص البشير الإبراهيمي . وهو العارف باللغة ونظامها . أنه ينكر وجود الغريب في ذاته، فالغريب لا يكون كذلك إلا بإغفاله والتخلي عنه، فهذا الغريب إذن هو في الحقيقة موقوف على أهل اللغة والكتّاب في كل زمان ومكان، فإن استعملوه زالت الغرابة فصار مأنوسا، وإن هجروه هُجر فصار غريبا.

أقف عند هذا الحدّ وإن كانت ما تزال بعض النتف النقدية المبثوثة في ثنايا آثار الإمام، إلا أن المقام لا يسمح بعرضها كاملة، وخلاصة القول في هذه الوقفات والالتفاتات النقدية لدى الإمام محمد البشير الإبراهيمي أقول إنها كانت في الحقيقة نُتفا نقدية **موجزة**، **سريعة**، و**قليلة**، قد نصف بعضا منها **بالانطباعية والبساطة**، لكنّ هذا الحكم لا يُعدّ عيبا ونقيصة في شخص الإمام محمد البشير الإبراهيمي، لأن الشيخ الإبراهيمي لم يكن يولي للنقد عناية واهتماما وهو في الحقيقة قادر عليه، وعارف به، وانشغاله بنهضة الأمة الجزائرية، وسعيه في إصلاح المجتمع، وكثرة تنقلاته، وعدم استقراره لهي أسباب وقفت دون أن يشاركنا بآراء نقدية مستفيضة نبني عليها منهجه النقدي كما فعل الأولون.

مراجع البحث وإحالاته:

---

1. ينظر: الإبراهيمي محمد البشير، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1997، ج1، ص16.

2. ينظر: ناصر محمد صالح، الشيخ محمد البشير الإبراهيمي من خلال نثره الفني، تحت كتاب الملتقى الدولي للإمام محمد البشير الإبراهيمي بمناسبة الذكرى الأربعين لوفاته، الجزائر 2005، دار الغرب الاسلامي، ط1، 2006، ص277.

3. كمداخلته في الملتقى الدولي حول الإمام محمد البشير الإبراهيمي بمناسبة الذكرى الأربعين لوفاته، سنة 2005م.

4. ككتابه النثر الفني عند البشير الإبراهيمي

5. شاعر جزائري ينحدر أصله من وادي سوف، ولد سنة 1904م، درس في جامع الزيتونة، وهو من الأعضاء العاملين في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. توفي رحمه الله سنة 1979م. ينظر: محمد العيد آل خليفة، ديوان محمد العيد، دار الهدى عين مليلة . الجزائر، 2010، ص6. 7، ص544.

6. ينظر: الإبراهيمي محمد البشير، المصدر السابق، تحت مقال:" بين عالم وشاعر"، ص228.

7. المرجع السابق، تحت مقال: ختم ابن باديس لتفسير القرآن، ص 324.

8. المرجع نفسه، ص 369.

9. قد يقول قائل كلمة "مترقرق" مثلا موجودة في كتب الأدب والنقد، مستعملة لدى النقاد، فهي ليست بجديدة... أقول له: ما قصدته هو ورود المصطلح كاملا مع تابعه أيضا كما ذكره الإمام، فمترقرق مثلا موجودة لكن "مترقرق القوافي" لم أعثر عليها في حدود علمي واطلاعي وكذلك الأمر بالنسبة لـ:" طائر اللمحة" وغيرها.

10. هي أرجوزة كتبها الإمام الإبراهيمي عن حالة ثلاثة من الأساتذة، وهي أرجوزة ممتعة شيقة...، ينظر: الإبراهيمي محمد البشير، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج2، ص59.

11. هو لون من ألوان البديع يكون في الشعر والنثر، يُنظر مثلا: ابن الأثير ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، قدمه وعلق عليه: أحمد الحوفي وبدوي طبانه، دار نهضة مصر. القاهرة، ط2، ج1، ص281.

12. أرجوزة معروفة مسماة بـ: "رقم الحلل في نظم الدول" للأديب والمؤرخ والسياسي الأندلسي لسان الدين ابن الخطيب (713/ 776هـ). وللعلم فإن البشير الإبراهيمي قد حفظ هذه الأرجوزة في سن الصبا، وكان معجبا بأسلوب لسان الدين ابن الخطيب مكبرا له كعمه المكي الإبراهيمي رحمهم الله جميعا.

13. أحمد شوقي شاعر مصري معروف، يلقب بأمير الشعراء في العصر الحديث، وهو من أصل تركي، ولد سنة 1878م، وتوفي سنة 1932م. ينظر: شوقي أحمد، ديوان، دار صادر بيروت، د.ت، ج1، ص5. 8.

14. شنقيط هي مدينة بدولة موريتانيا، معروفة بحفاظها وكثرة علمائها، تعيش المدينة حالة من الفقر والعوز لكنها مشاعة بالعلم والحفظ والكتاتيب والزوايا، ولهم علماء وأدباء مشهورون كأحمد أمين الشنقيطي وابن آب الشنقيطي وغيرهم ويعرفون باسم الشناقطة.

15. الإبراهيمي محمد البشير، المرجع السابق، ص63. 64.

16. ينظر: مرتاض عبد الملك، محمد البشير الإبراهيمي أمير البيان؛ كرائم اللغة وفصاحة اللسان، الملتقى الدولي للإمام محمد البشير الإبراهيمي، ص223.

17. يذكر نجل البشير الإبراهيمي وهو أحمد طالب الإبراهيمي وغيره من الذين اشتغلوا بجمع تراث الشيخ أن الملحمة هذه قد ضاعت واندثرت كما ضاعت كثير من النفائس المغربية في العصور القديمة أو الحديثة. وإن مثل هذا النبأ ليُعدّ ثلمة لا تسد ومصابا جللا وخسارة كبيرة في أدبنا الجزائري خاصة والعربي عامة.

18. الإبراهيمي محمد البشير، المرجع السابق، ص149.

19. يريد بحر الرجز.

20. أبو العلاء المعري شاعر وناقد وفيلسوف ذكي، ولد بمعرة النعمان سنة 363هـ، وقد أصيب بعمى في عينيه وعمره أربع سنوات، توفي سنة 449هـ ينظر ترجمة المعري بطريقة بديعة وشاملة لـ: الميمني عبد العزيز، أبو العلاء وما إليه، يليه رسالة الملائكة للمعري، دار الكتب العلمية بيروت، ط.1، 2002، ص22. 230.

21. الإبراهيمي محمد البشير، المرجع السابق، ص150.

22. المرجع نفسه، ص199.

23. المرجع نفسه، ص295.

24. ناقد مغربي مشهور، درس العلوم العقلية والنقلية وكان رجلا بارعا، ولد بقرطاجنة الأندلس سنة 608 هـ، مرّت على أيام زمانه حالات من الاضطراب السياسي والأمني، توفي بتونس سنة 684 هـ ينظر ترجمته:

القرطاجني أبو الحسن حازم، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب ابن الخوجة، الدار العربية للكتاب . تونس، ط.3، 2008، ص48. 68.

25. ينظر: مرتاض عبد الملك، محمد البشير الإبراهيمي أمير البيان، المرجع السابق، ص222.

26. يذكر الناقد عبد الملك مرتاض أن مصطلح المأنوس من مصطلحات الإبراهيمي المخترعة التي لم يُعثر عليها كما وظفها هو... ينظر: مرتاض عبد الملك، المرجع السابق، ص223.

27. المرجع نفسه، ص223.